

لماذا نحبُّ هذه الأشياء ؟

الشجرة

تأليف
محمد الدسوقي
رسوم
زكريا عبد العال



للنشر والتوزيع والتصدير

٥٩ شارع عبد الحكيم الرفاعي -
خلف التوحيد والنور - مدينة نصر - القاهرة
تليفون: ٢٢٧٤٤٦٤٢ (٢٠٢+)
توافاكس: ٢٣٨٩٦٦٤٩ (٢٠٢+)

E-mail : info@altalae.org
Web site: www.altalae.org

جميع الحقوق محفوظة
للناشر

يحظر طبع أو نقل أو ترجمة أو
اقتباس أي جزء من هذا الكتاب دون
إذن كتابي سابق من الناشر، وأية
استفسارات تطلب على عنوان الناشر.

© 2021

الدسوقي ، محمد .

لماذا نحب هذه الأشياء ؟ / تأليف محمد الدسوقي ؛ رسوم زكريا عبدالعال

- ط ١ - القاهرة : دار الطلائع للنشر والتوزيع ، ٢٠٢١ .

لماذا نحب هذه الأشياء ؟

١٦ ص ؛ ٢١ سم

١ - قصص الأطفال

أ - العنوان

٨١٣،٠٢

رقم الإيداع : ٢٠٢١ / ١٥٢٥

الترقيم الدولي : 977-277-454-2

تصميم الغلاف : زكريا عبدالعال

صَلَ طِفْلٌ الطَّرِيقَ إِلَى مَنْزِلِهِ !
وَضَلَّ يَمْشِي وَحِيدًا لَا يَجِدُ طَعَامًا، وَلَا شَرَابًا، وَلَا دَلِيلًا!
وَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ وَجَدَ شَجَرَةً كَبِيرَةً عَالِيَةً
ظِلُّهَا ظَلِيلٌ..
وَتَمَرُهَا كَثِيرٌ..
يُدَاعِبُ النَّسِيمَ أَغْصَانُهَا..
وَتُغَرِّدُ الْبَلَابِلُ فَوْقَهَا ..



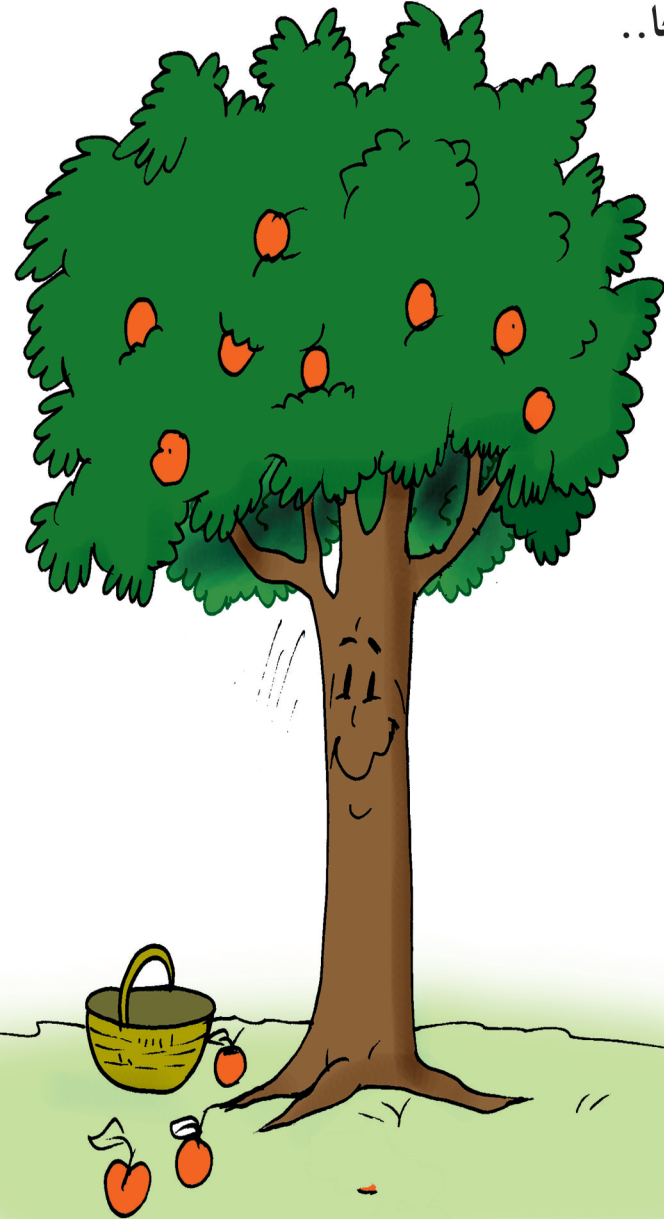


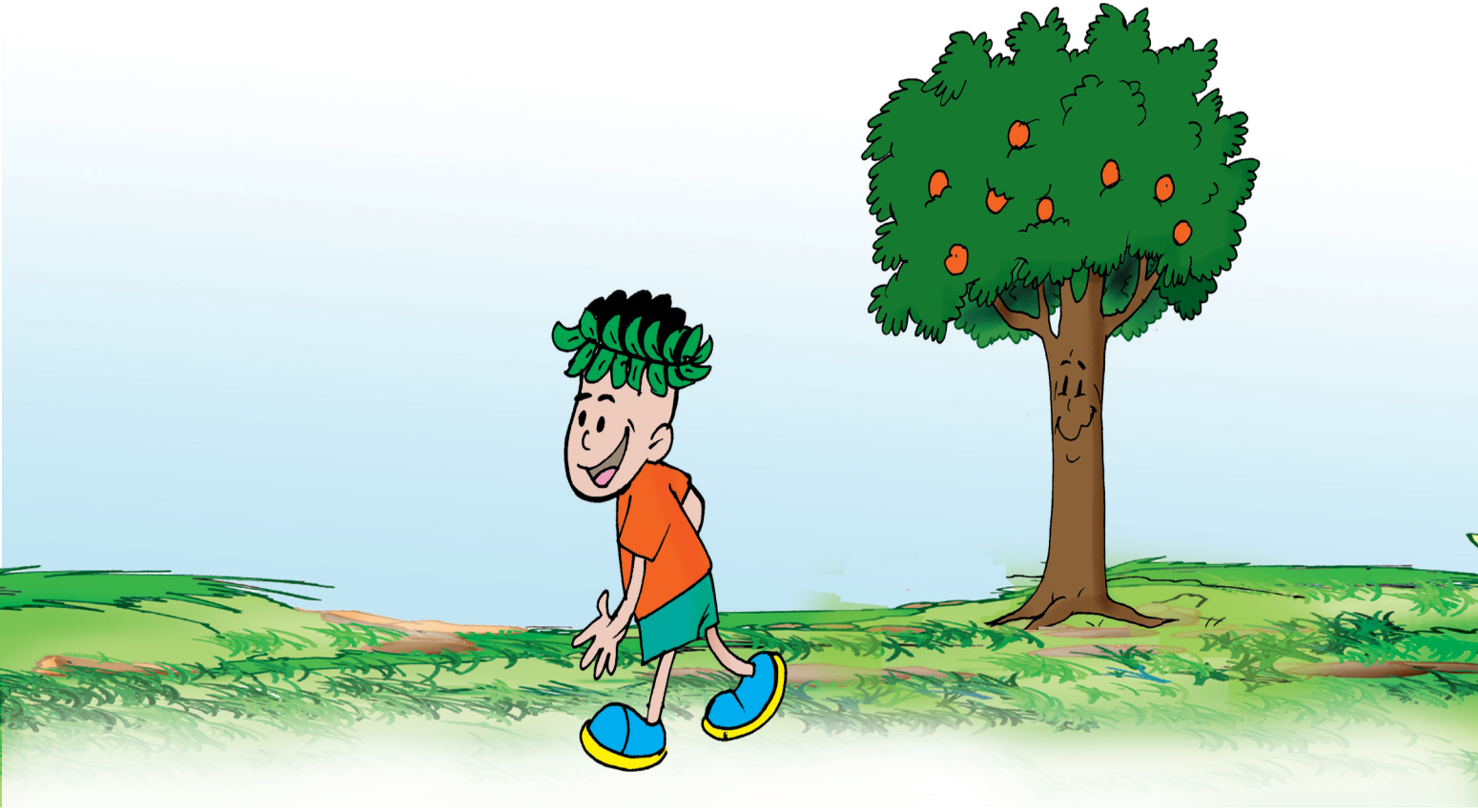
أَسْرَعَ إِلَى الشَّجَرَةِ ..
وَأَحَسَّ أَنَّهَا تُنَادِيهِ وَتَقُولُ لَهُ :
تَعَالَ إِلَيَّ يَا وَلَدِي ..
تَعَالَ إِلَيَّ حَيْثُ الظِّل ..
تَعَالَ وَانْعَمَ بِالْقُرْبِ مِنِّي ..
وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَ مِنْهَا .. سَعِدَتْ بِهِ .. وَرَقَصَتْ أَغْصَانُهَا فَرَحًا بِقُدُومِهِ ..
وَعَزَفَتْ الْعَصَافِيرُ مَقْطُوعَةً تَحِيَّةً لَهُ !



أَحْسَ بالسَّعَادَةِ.. وَاطْمَأْنَنْتَ نَفْسُهُ..
وَهَذَا بَالُهُ.. وَنَعِمَ بِالْقُرْبِ مِنَ الشَّجَرَةِ!
فَرَّاحَ يَتَسَلَّقُ جَذْعَهَا، وَيَتَأَرْجَحُ بَيْنَ فُرُوعِهَا!
وَقَدَّمَتْ لَهُ الشَّجَرَةُ ثَمَرَةً مِنْ ثِمَارِ الْبُرْتَقَالِ..
فَتَنَاوَلَهَا، وَسَعِدَ بِضِيَافَتِهَا.. وَنَعِمَ بِطَعْمِهَا اللَّذِيزِ! وَزَالَ عَطَشُهُ.. وَكَأَنَّ شَيْئًا
لَمْ يَكُنْ!

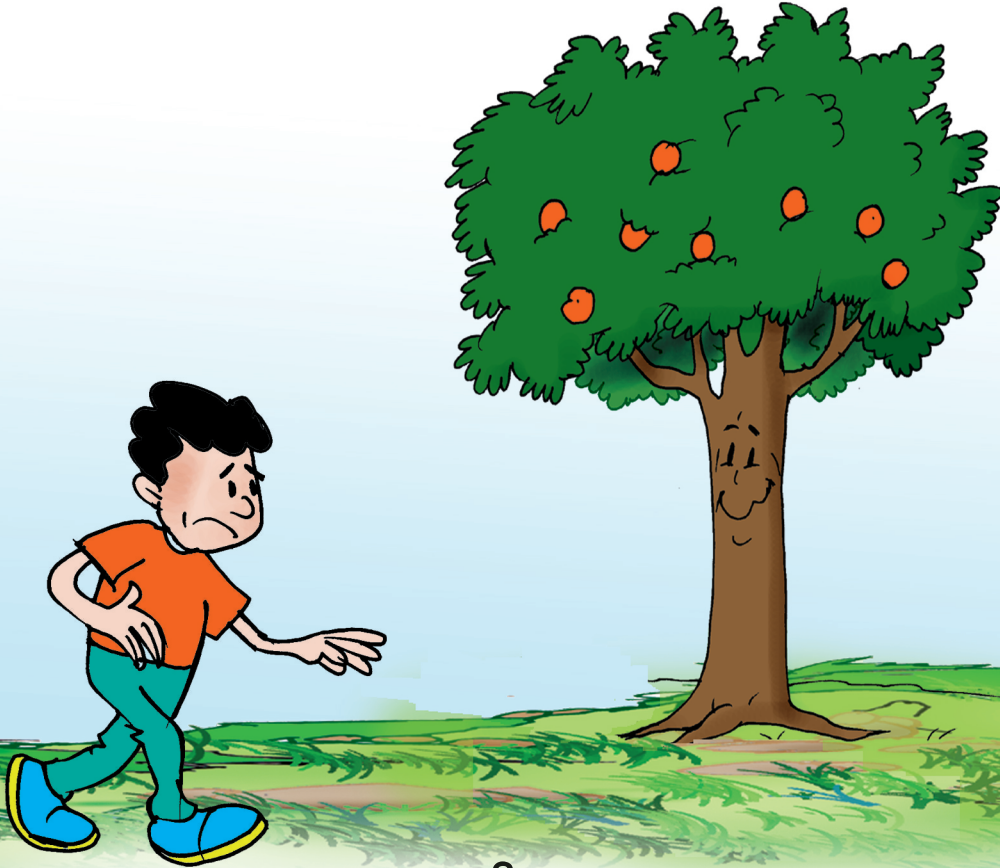
أَخَذَ يَلْعَبُ حَوْلَ الشَّجَرَةِ.. وَيَجْرِي هُنَا وَهُنَا وَيَخْتَبِئُ.. وَكَانَهَا تُلَاعِبُهُ!
وَأَخِيرًا جَمَعَ بَعْضَ أَوْرَاقِهَا.. وَصَنَعَ مِنْهَا تَاجًا..
إِنَّهُ سَعِيدٌ بِهَذَا الْجَوِّ الْجَمِيلِ..
لَقَدْ لَعِبَ حَتَّى تَعَبَ..





فقرر أن يعودَ إلى مَنْزِلِهِ بعد أن ودَّعَ الشَّجَرَةَ ووعدَهَا بأن يعودَ إليها لِيَنعمَ
بِالقُرْبِ مِنْهَا وتأنَسَ بِالقُرْبِ مِنْهُ..
إنها شجرةٌ كَرِيمَةٌ .. لم تَبْخُلْ عَلَيْهِ بِشيءٍ.. وَأَحْسَنَتْ لِقَاءَهُ.. وَأَتَّاحَتْ لَهُ
فُرْصَةً جَمِيلَةً.. لَعِبَ فِيهَا.. وَسَعِدَ.. فَلابُدَّ أن يعودَ إليها.. وَيَفِي بِالوَعْدِ !

وَمَرَّتْ فَتْرَةٌ طَوِيلَةٌ .. وَتَذَكَّرَ الْوَلَدُ « شَجَرَةَ الْبُرْتَقَالِ » ، فَاشْتَاقَ إِلَيْهَا ، وَحَنَّ
إِلَى لِقَائِهَا ! فَاسْرَعَ إِلَيْهَا .. وَأَحْسَسَ أَنَّهَا تُنَادِيهِ وَتَقُولُ لَهُ :
تَعَالَ إِلَيَّ .. وَتَسَلِّقْ جَذْعِي .. وَتَأْزِجْ بَيْنَ أَفْرُعِي .. وَكُلْ مِنْ ثِمَارِي .. وَالْعَبْ
تَحْتَ ظِلِّي .. وَاسْعِدْ بِحَيَاتِكَ فِي الْقُرْبِ مِنِّي !

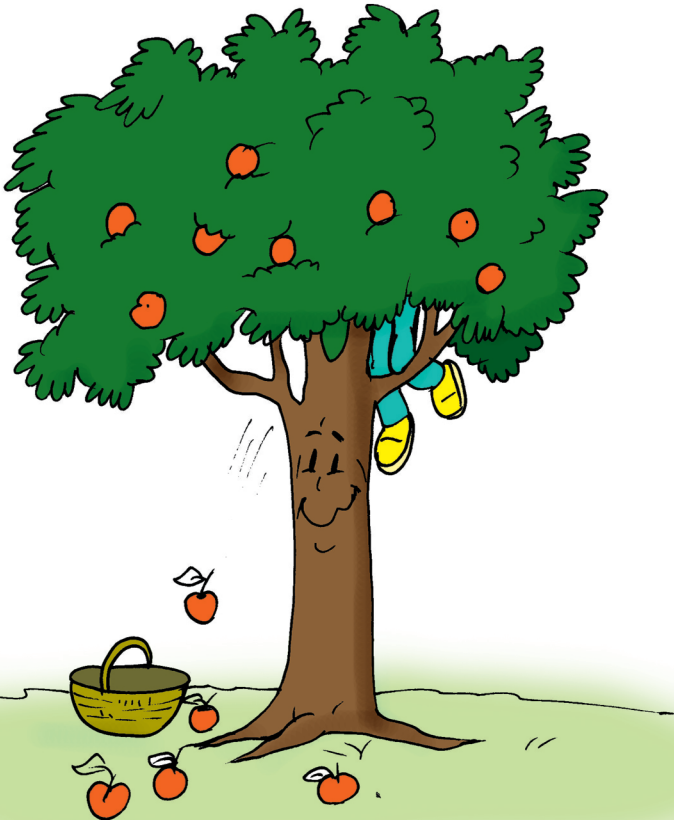


وَفَكَرَ الْوَلَدُ قَلِيلًا .. لَقَدْ كَبُرَ .. وَلَمْ يَعُدْ يُنَاسِبُهُ التَّسَلُّقُ وَاللَّعِبُ !
إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَشْتَرِيَ بَعْضَ الْأَغْرَاضِ ..
وَلَكِنَّهُ لَا يَمْتَلِكُ نُقُودًا !!
فَكَيْفَ الْحَصُولُ عَلَى النُّقُودِ ؟!



عَرَفْتُ الشَّجَرَةَ مَا يُفَكِّرُ فِيهِ .. وَمَا يَشْغُلُ بَالَهُ .. لَكِنَّا تُحِبُّهُ .. وَلَا تَبْخُلُ عَلَيْهِ
بَشِيءً .. فَمَاذَا تَفْعَلُ وَلَيْسَ فِي يَدَيْهَا - هِيَ الْأُخْرَى - نُقُودٌ؟!
فَكَّرْتُ وَقَالَتْ : يَا عَزِيزِي .. لَنْ أَرُدَّ لَكَ طَلَبًا .. خُذْ مِنْ ثَمَرِي ..
وَهُوَ أَغْلَى مَا عِنْدِي .. وَبِعْهُ فِي الْمَدِينَةِ .. وَعِنْدُنِي سَوْفَ يُصْبِحُ لَدَيْكَ
مَا تَطْلُبُ مِنْ نُقُودٍ، تَسْتَطِيعُ أَنْ تَشْتَرِيَ بِهَا مَا تَحْتَاجُ، فَتَسْعَدُ، وَتَنْعَمَ بِحَيَاتِكَ!
لَكِنِ عَلَى شَرْطٍ أَنْ تَزْرَعَ شَجَرَةً بَدَلًا مِنْ كُلِّ ثَمَرَةٍ تَأْخُذُهَا!

فَرِحَ الْوَلَدُ بِهَذَا الْمَوْقِفِ النَّبِيلِ مِنَ الشَّجَرَةِ.
وَرَاحَ يَتَسَلَّقُ جَذْعَهَا .. وَيَجْمَعُ ثَمَارَهَا ..
وَحَمَلَهَا فِي سَلَّةٍ .. وَبَاعَهَا فِي السُّوقِ ..
وَحَصَلَ عَلَى النُّقُودِ ،
وَأَخَذَ يَشْتَرِي مَا يُرِيدُ!



وغاب الولد كثيرًا عن الشجرة التي يُحِبُّها وتُحِبُّه!
حزنت الشجرة لبُعْدِهِ عَنْهَا، وفراقه لها مُدَّةً طَوِيلَةً!
لكنه وفي بُوْعْدِهِ لها وزَرَعَ شُجَيْرَاتٍ بِالقَرْبِ منها!
لقد صَادَفَتْهُ «مُشْكِلَةٌ جَدِيدَةٌ» فَتَذَكَّرَ عَلَى الْفَوْرِ شجرة البرتقال.. وراح
يَسْعَى إِلَيْهَا لَعَلَّهَا تَحُلُّ مُشْكِلَتَهُ!

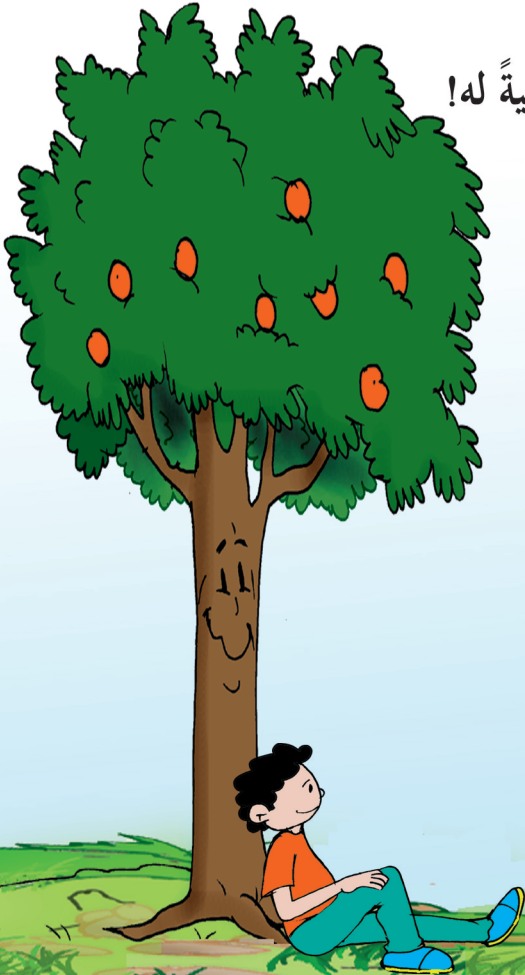
وعندمَا رَأَتْهُ الشَّجَرَةُ فَرِحَتْ بِهِ.. وَرَقَصَتْ أَغْصَانُهَا تَحِيَّةً لَهُ!
وكَأَنَّهُا تَقُولُ لَهُ:

أَقْبِلْ يَا وَلَدِي!

وَتَسَلِّقْ جَذْعِي!

وَتَأَرْجَحْ بَيْنَ أَفْرُعِي!

وَعِشْ سَعِيدًا بِجَانِبِي!



اعْتَذَرَ الْوَلَدُ لَهَا.. إِنَّهُ مَشْغُولٌ .. وَلَا وَقْتَ لَدَيْهِ لِلتَّسَلُّقِ! إِنَّهُ يُرِيدُ مَسْكَنًا
يُؤْوِيهِ بَعْدَ أَنْ ضَاقَ بِهِ مَسْكَنُ أُمِّهِ وَأَبِيهِ! فَهَلْ تَسْتَطِيعُ الشَّجَرَةُ أَنْ تُوفِّرَ لَهُ
مَسْكَنًا؟!

قَالَتِ الشَّجَرَةُ: لَيْسَ عِنْدِي مَسْكَنٌ .. فَالصحراءُ هِيَ مَسْكَنِي!

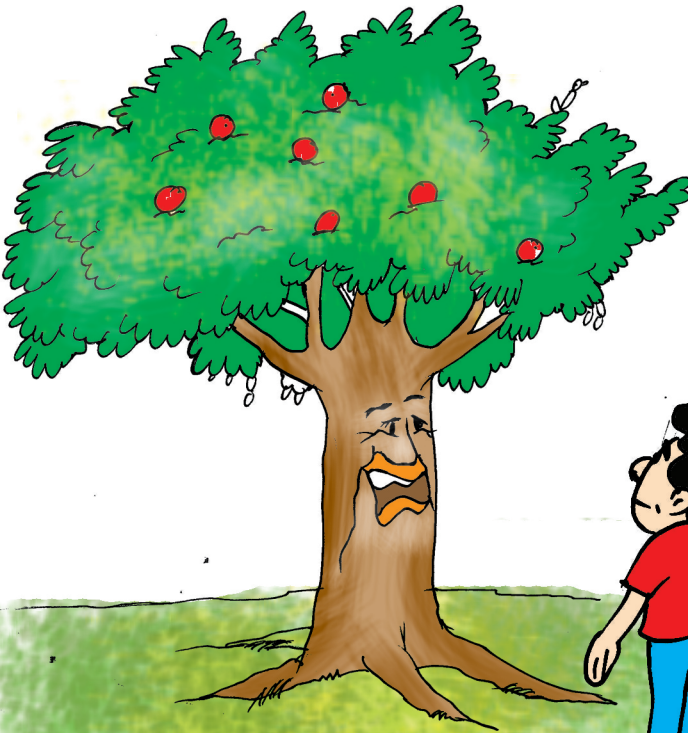
وَلَكِنِّي لَا أَمْلِكُ غَيْرَ أَفْرُعِي!

وَيُسَعِدُنِي أَنْ تَقْطَعَ مِنْهَا وَتُقِيمَ لَكَ

« كُوْخًا » بِجَانِبِي حَتَّى أَرَكَ وَأَنْعَمَ بِلُقْيَاكَ!

لَكِنْ عَلَى شَرْطٍ أَنْ تَزْرَعَ بَدَلًا مِنْ

كُلِّ فَرْعٍ تَحْصُلُ عَلَيْهِ شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ!





قَامَ الْوَلَدُ بِتَقْطِيعِ فُرُوعِ الشَّجَرَةِ لِيُقِيمَ لَهُ مَسْكَنًا! وَغَرَسَ مَجْمُوعَةً مِنَ
الْأَشْجَارِ وَفَاءً بِوَعْدِهِ!

وَلَكِنَّهُ أَقَامَ مَسْكَنَهُ بَعِيدًا عَنْهَا..

وَمَعَ ذَلِكَ كَانَتِ الشَّجَرَةُ فِي قِمَّةِ السَّعَادَةِ،

لَأَنَّهَا حَقَّقَتْ لَهُ مَا أَرَادَهُ!

وْغَابَ الْوَلَدُ عَنْهَا!

لَكِنَّهَا كَانَتْ تَعِيشُ عَلَى الْأَمَلِ !

أَمِلَ الْلِقَاءَ.. وَطَالَتْ غَيْبَتُهُ..

وظَلَّت تَنْتَظِرُ.. وَتَنْتَظِرُ حَتَّى كَانَ اللَّقَاءُ ؛ فَلَمَّا رَأَتْهُ اهْتَزَّتْ مِنْ شِدَّةِ الشُّوقِ
إِلَيْهِ فَعَرَفَتْ مَا يُرِيدُ!

لَقَدْ أَصْبَحَ كَبِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ اللَّعِبَ.. وَلَا يَقْوَى عَلَى التَّسَلُّقِ وَالْجَرِيِّ!

إِنَّهُ يُرِيدُ « قَارِبًا » يَعْْبُرُ بِهِ النَهْرَ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ.

فَكَيْفَ الْحَصُولُ عَلَيْهِ؟

فَكَّرَتْ الشَّجَرَةُ ..

إِنَّهُ سَيَرْحَلُ.. وَسَيَتْرُكُهَا وَحْدَهَا!



ولكنها ظَلَّتْ - كَمَا هِيَ - مِغْطَاءَةً.. لَا تَبْخُلُ بِأَعْزَّ مَا تَمْلِكُ! وَعِنْدَيْدِ قَالَتْ لَهُ:

اقطع من « جِذْعِي » واصنع « قَارِبًا » حتى تُبْحَرَ بعيدًا بعيدًا، وسوف أكون سعيدة، ما دُمت سعيدًا!! لكن على شَرْطٍ أن تزرع شَجَرَةً بدلًا من جِذْعِي!



قال الرجل : يا لك من شجرة كريمة !
لم تبخلي بحياتك في سبيل مَنْ تُحَيِّن!
ولقد عرفتُكَ تُضَحِّينَ بِنَفْسِكَ مِنْ أَجْلِ غَيْرِكَ!
وقامَ بِقَطْعِ جَذْعِ الشَّجَرَةِ.. وصَنَعَ لِنَفْسِهِ قَارِبًا، وَأَبْحَرَ بِالْقَارِبِ بَعِيدًا بَعِيدًا!!
ضَحَّتِ الشَّجَرَةُ بِنَفْسِهَا وَكَانَتْ رَاضِيَةً.. فقد كانت شجرةً وَاحِدَةً ، إِلَّا أَنَّهَا
قَبْلَ أَنْ تَزْهَلَ رَأَتْ مِائَاتِ الْأَشْجَارِ حَوْلَهَا.. وَتَحَوَّلَتْ الصَّحْرَاءُ إِلَى وَاحِدَةٍ
خَضْرَاء!!

